الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

**محمد سيد حاج**

رحمه الله

شرح كتاب مدارج السالكين · الحلقة 56

# منزلة الإيثار

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الامين، وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهديه، واستن بسنته واستقام على شرعه الى يوم الجمع والدين معنا اليوم من منازل اياك نعبد واياك نستعين منزلة الايثار، والايثار ضد الشح، والشح ان تبخل بما ليس عندك، والايثار ان تعطي كل الذي عندك وانت محتاج، ويعتبر الايثار من المقامات والمنازل الرفيعة، التي تحتاج الى مجاهدة نفس، وبالتالي الايثار ضد الانانية الشح، ان يبحث الانسان عن نفسه وان يؤثر نفسه على الاخرين، واما الايثار الذي ورد في قول الله عز وجل عن الانصار ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ اورد الشح هنا، يرى ابن القيم رحمه الله ان البخل يولد الشح، البخيل اصلا من اجاب داعي الشح والمؤثر من اجاب داعي الجود يعني الانسان اذا بخل وتعلق بالشيء، هذا البخل كما قال عليه الصلاة والسلام، مدعاة لكثير من العلل والامراض، قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والشح، فان الشح اهلك من كان قبلكم، امرهم بالبخل فبخلوا، وامرهم بالقطيعة فقطعوا، الشح السحيح عفوا هو الحريص على ما ليس عنده.

والبخيل الحريص على ما عنده، الشح اكعب، الشحيح الحريص على ما ليس عنده، والبخيل الحريص على ما له وعلى ما عنده، الشح اكعب عشان كذا قال الشح امرهم بالبخل فشنو؟ في رجل ذم بخلاء، فقال عنهم قال قوم اذا نبح الكلب ضيفهم، يعني مما يشوف الضيف ده من بعيد، قالوا لامهم بولي على النار، قال ولن تبول لهم، يعني بيبسوا النار عشان الضيف ما يشوفه، يطفوا النار من منازل اياك نعبد واياك نستعين الايثار

وهذا يفيد درسا مهما ان العبادة وان الدين وان القيم وان المثل من صميم الاسلام، وان العبادة ليست فقط ما مر علينا من العبادات، فان الايثار وان مكارم الاخلاق تعتبر من صميم التهذيب والتقويم للاخلاق، وهذا نحتاجه جميعا، مسلم كويس، لكن، مكارم الاخلاق ما عنده، وبالتالي يتحدث ابن القيم رحمه الله عن هذا المعنى طيب يقول ابن القيم رحمه الله الحديث عن الايثار هو الحديث عن الكرم والجودي والسخاء والاحسان، وهذا من الاحسان يا اخواننا، يعني من الشرع ان تكون محسنا، وبالتالي مقياس صلاح يا اخواننا، فلان ده صالح، كيف الزول يكون صالح؟

يرى ابن القيم وتلميذه ابن رجب ان الصالح لا يكون صالحا الا اذا ادى حق الله وادى حق الخلق والناس، قال ابن رجب ولقد تأملت اقواما لا يجارون ولا يبارون في التعبد وقيام الليل، ولكن فرطوا في حقوق الخلق وضيعوها، فارقوا الصلاح، يعني واحد تلقاه العبادة، ذكر، صوم، عبادة، لكن ما يستطيع يتعامل لا مع والده، ولا مع جار غير الخلق اللي ربنا فرض عليك حقوق ومن عبادة الله ان توفي العباد حقوقهم كما امرك الله، وبالتالي لا يؤدي حق الخلق، ده نوع انا بسميه مسلم في الصف الاول الاذان ده يأذن يخلي اي حاجة يقفل الدكان يتوضأ يمشي يصلي لكن في مكارم الاخلاق وفي هذه المنازل ومنها منزلة الايثار، ما يقول له يا ضيف اتفضل ما يهش ويبش بضيف، قال افرح لضيفك حين ينزل رحله، ان الكريم يسر بالضيفان، ومن الناس من تجده، ونشيط في حقوق الخلق والقيام بمصالحهم ومنافعهم وخدمة العباد، ولكنه ضعيف في التسبيح والذكر وقراءة القرآن والصلاة، هذا فارق الصلاح، الصلاح ان تؤدي حق الله تعبدا، وان تؤدي حق الخلق تعبدا، سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امرأة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذي جيرانها.

قال هي في النار، بالرغم من ان قيام الليل من العبادات على النفوس والصيام من اشق العبادات على الابدان، وبالتالي يقول ابن القيم منزلة الايثار هي منزلة السخاء والجود والاحسان، قال الايثار اعلى بالجود والسخاء، كيف؟ الذي يعطي من ماله، ولا ينقصه العطاء، يعني انت بتدي ما لك كثير؟ لا ينقصه البدر، ولا يصعب عليه العطاء، ده سخي اسمه سخي، يعني لا يكون السخي سخيا الا اذا اعطى بغير صعوبة، واذا لم ينقصه البدل السخاء، الثاني ان يعطي الاكثر، وان يبقي الشيء او ان يعطي مثل ما ابقى، يدي عشرة ويخلي عشرة؟ جواد عنده جود زول عنده اربع مئة الف ادى زول عشرة الاف ده ما له؟ ده سخي، طيب، لكن لا يصعب عليه البذل، والسخاء قد يكون منزلة عالية، باعتبار الاعتياد، ده ممكن يكون سخي وفعلا ناس يقولوا لك فلان ده سخي، فصار البذل لا يشق عليه ولا يستصعبه، والعطاء لا ينقصه، اما اذا اعطى اكثر وابقى قليل، او اعطى النصف وابقى النصف، اما الايثار ان يعطي غيره مع حاجته، انا ما لاقاني، كويس؟

الا من رحم الله، يعني صعب شديد يعني ما اقدر اقول في الناس مع كثرة الناس اللي عاشرتهم وما عاشرت الناس المعاشرة باحتكاك، يعني معظم الناس وفي سخاء وفي كرم، لكن ما جات الا في الانصار، قال ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ واية الانصار عجيبة، حب نسلط عليها بعض الاضواء، نقف عليها، قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ ودي خصلة حميدة جدا انك تكون انسان تحب الاخرين، يا اخوانا كون الانسان تلقاه يقول لك انا فلان ده برتاح له، وفلان ده بيضايقني وفلان ده مقطم الزول ده انا عندي له نصيحة يمشي يقابل اختصاصي بتاع علم نفس ويتعالج عدم قبول الاخرين ظاهرة مرضية تدل على اعوجاج في النفس يقول لك فلان ده دمه ثقيل ويقول لك فلان ده زي القرادة يعني وفلان ده كده وصاحبك كان عسل قال شنو؟ ما تلحسه كله الانسان ما بيحب الناس وما بيرتاح للناس هذا انسان غير سوي في نفسه وبالتالي الانصار دول عجيبين يحبون من هاجر اليهم، وذلك لانهم لم ينظروا اليهم بنظر الدنيا، لو نظروا الى الدنيا لقالوا زاحمونا.

في الموارد، واقتسموا معنا الثروة، ده مرض الناس اقتسام الثروة والسلطة، يحبون من هاجر اليهم، وده اسمه يا اخواننا سخاء النفس، يعني الانصار كان ما احبوا بقلوبهم لم يعطوا ما في ايديهم، وبالتالي السخاء الحقيقي سخاء النفس يحبون من هاجر اليه، ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا، التفسير الاول مما اوتوا اي مما جاء واكتسبه المهاجرون، يعني انت سيد البلد وزوجك غريب وبقي احسن منك انت بتقول بالله البلد بلدنا وشلون حقنا قال لك لا يجدون في صدورهم اي لم يتألموا، عشان كذا ربط ابن القيم بين الحسد وبين ترك الايثار، قل ان تجد بل لن تجد حاسدا مؤثرا، الزول بيحسد الناس يؤثرهم في شنو؟ وبالتالي من اولى عتبات الايثار ان تترك الحسد وان تتخلص منه، ولا يجدون في صدورهم، حاجة؟ مما اوتي بمعنى مما اكتسبه المهاجرون، كويس؟ ما قالوا دول مقطعين، ما لاقيين حاجة اكتر مننا، ما قالوا كده، كانوا مبسوطين جدا، ادوهم الاشياء، لما بيبقوا احسن منهم فرحوا فرح شديد بسخاء نفس ما في حسد والتفسير الثاني مما اوتوا اي مما دفع الانصار اعطوا وبعد عطائهم لم يندموا.

تقول يا اخي انا هسا عملت كده ليه؟ ما اديته، انت وجدت في صدرك حاجة مما اتيته، بعد ذلك الايثار، قال ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ الظاهر انهم تجردوا من كل حظوظ النفس فصاروا اهلا للايثار، يعني اعطوا وفرحوا لانهم بقوا احسن منهم، ما زعلوا، وما في عتاب، ولا قلق في دواخلهم انهم اعطوا، هذا كل اسمه التجرد من النفس، والانسلاخ منها بعد ان تجردوا من نفوسهم تماما صاروا بعد ذلك من اهل الايثار، يا سلام يا اخي الايثار انا دائما اقول للناس العملة النادرة الايثار وليس الدولار، الزمن دا الايثار القيم، عموم القيم نادرة جدا

في الزمن دا، كل نزول يعيش بقيمه في محكات الحياة القاسية، كونه يعيش بقيمه ثابت ما يتزعزع، ده فعلا يمتلك ثروة ضخمة جدا، طيب ابن القيم عنده قاعدة، ان الايثار في الانصار وانه سيكون فيهم وخلقا وطبعا وديدنا قال اي زول بتلقاه انصاري من انصار المدينة من يعني في سلالته اوس او شنو؟

او خزرج، فيه شعبة من الايثار، قال حكى ابن القيم قال كان قيس ابن سعد ابن عبادة رضي الله عنه من المعروفين بالجود، مرض مرة، فقل زواره، وقل عواده، قالوا ان الناس ارادوا عيادة كهف غير انهم ذكروا الديون التي لك عليهم، معناه مدين للناس شنو؟ قال اخزى الله مالا منعني زيارة الاخوان، قال لي واحد من اهله، قم ونادي في السوق ان كل من له علي ابن قيس له عليه بين هو في حل منه ابن القيم قال فما امسى الا وتكسرت عتبة داره من كثرة زاروه قال لك معناه كان مدين المدينة كلها يا اخي ده عجيب لكن ما ذكره ابن القيم ذكره بقية اهل السير ان قيس بن سعد بن عبادة لما كان طفلا يخرج مع ابيه سعد ابن عبادة ومع بقية الصحابة الى الغزوات فكان والده ليعلمه الشجاعة ومكارم الاخلاق والاقدام، داير الزول يكون قلبه حي عندنا منزلة من منازل اياك نعبد واياك نستعين بهذا الصدد اسمها منزلة الفتوة، مش انك تبقى عندك عضلات كويس وتلبس لك قميص قط وعضلاتك زاهرة الفتوة حرارة القلب وحياة الفؤاد ما تبقى زول ميت قيس وهو طفل يجيب وينحر الابل للجسم.

قام لقيه ابو بكر ولقيه عمر في الجيش قالوا له ان اللحم النحور او الجذور موجود من البارحة لا تنحر حتى ينقضي الامر، لحد ما الناس يكملوا بعدين تنحر، قام سمع كلامه زول مؤدب، ابوه سأله قال انت ما نحرت مالك؟ قال منعني عمي، ابو بكر ومنعني عمي عمر، قام ابوه غضب شديد الجيش كله ملموم قاعد، فوقف على حيله، قال يا رسول الله من يعذرني في ابن ابي قحافة وابن الخطاب، قال لهم ما لهما؟ قال يريدان ان يبخلان علي ابني، يطلع ولدي بخيل، كيف؟ يعني انه يكرم، عشان كدا دا لمن قال لك كان بيدين المدينة كلها، ولما الناس خجلوا عشان الدين ما جو عفا دين ولناس الناس عتبة الباب اتكسرت، يا اخي كونه كان مدينهم بس لماذا؟ يقول ما بس كان مدين خليك قدور ده، زول مدين خلي القدر ديل، دي ما رجالة؟ الفتوة هي الرجالة، انت غير الرجالة شنو؟

ايوا الاخذ بمكارم الاخلاق، وان تكون مقداما للفتوى، كويس؟ عندي نية دار اعمل لك خطبة جمعة، اسميها المروءة، المروءة من الدين، الشهامة، دي كلها اسمها الفتوة، تبقى زول راقد رجالة، رجالة شديدة، طيب، قالوا لقيس ابن سعد ابن عبادة هل رأيت اسخى منك؟ قال نعم، قال نزلت بالبادية عند رجل، لا يعرفنا، قال فاكرمنا الليلة فذبح لنا، واليوم الثاني ذبح لنا، قال قلت لصاحبي نكلمه هم اثنين، فقال له يا اخي لحم

البارحة موجود، قال اني لا اطعم اضيافي باتتة، ما بياكل لحم بايت نهائي، قال فبقينا عنده يومين او ثلاث، قال قيس ربما نحر لنا الناقة، نقول له الطعام موجود، يقول لا اكرم اطياف قال قيس والسماء تمطر، المطرة نازلة، قال قلت لصاحبي سرا اذا خرج الرجل نرحل، اني اخشى ان نعدمه، اخي نمشي، قال فلما خرج الرجل جمعت صرة والقيتها الى المرة وركب وفات قال ورحلنا قال فلما انتصف النهار اذا بغبار كثيف خلفنا قال فاذا بالرجل يطلب على فرس له قال يحمل رمحه قال ويحمل سرتنا قال قفوا ايها القوم اللئام قال اعطيتوني ثمن قراي؟

دا حق الضيافة ولا كيف؟ ثم اقسم لنا، قال اما ان تستردوا ما اعطيتموني، او لاطاعننكم حتى تهلكوا او اهلك، قال قيس فاخذ نصف ومضينا ونحن نعجب، من الطف الحديث عن الايثار، يقول ابن القيم والجود والايثار يكون على عشر مراتب، قال اعلى المراتب الجود بالنفس، يجود النفس اذ ظن البخيل بها والجود بالنفس اعلى غاية الجود، بالنفس تجود بنفسك، لو لم يكن فوق كفه روحه لجاد بها فليتق الله سائله، الثاني الجود بالرئاسة او بالرئاسة، والرئاسة تكون بالهمزة وبالواو وبالياء، بالرياسة او بالرئاسة، وهو ان يحمله جوده على امتهان رئاسته، فيستغل رئاسته ومنصبه فيجود بذلك للناس، ده الجود بشنو؟ بالرئاسة، كيف؟ ان يقضي بمنصبه حوائج المتلمسين والمحتاجين، وان يتلمس حاجاتهم، يبذل نفسه للناس ووقته، ما في زول يكون في حجاب، ولكن يكون مستشعر ممكن يعمل العمل ده عشان يثبته، وبيعمل العمل ده لله خالص، ده جد، الجزء الثالث الجود براحته، ووقته ورفاهيته، يعني الزول يكون عامل وكد للناس وعامل وكد لنفسه، وقت الناس زاد دليل، الوقت اللي نفسه الوقت لنفسه لايمانه ولراحته صعبة، زوق خلاص داير ينوم، يجي يخبطه امشي مع اخت مسؤول او زول ممكن يقضي حاجة يمشي معاه وتخيل في ناس بيمشوا لكن بيحبوا لكن مجانا ده الله اعلم وما بكون متضايق ما يطنطن يا اخي نرح ولا سنة البلد يا اخي كرهتونا حياتنا يا اخي نسوي ايش حصل؟

حصل في زول؟ والله وقت النوم دا الجود دا صعب، انا كان نايم شفته كان القيامة قامت من الصحون نهائي، يبذل نفسه في يتعب ويريح الخلق اخوانا المعاني دي انا ما اعرف هي معاني جميلة جدا لكن انا ما اعرف؟ تنزل هذه المعاني على ارض الواقع صار صعبا؟ يعني زول تدقون الباب وانت محتاج يصحى وعينه وما يوريك انه كان نايم ويتعب معاك يعني انا زول جاهم زول عيان ما عنده معه صلة، اخوة في الله، جاء نزل معهم، بعدين كانت ظروفه الصحية صعبة، وهو كان قاعد في محله يعني ما مريحة، قاموا اجروا محل للزوج

ده عشان يسكنوا فيه، والزوج ده جاءه غريب وكلهم في ارض غربة، الزول ده بيشيل يشيل الزول العيان ده، كويس؟ ويطلعه فوق، محل السكن، الاسانسير معطل، يشيله، يشيله بعد السلالم، يودي بعد ما يقعده المحل ما يعجبه الزول دا العيان دا يشيله ينزله لحد الساعة اثنين صباحا شفته كيف؟

وتاني يطلعه قام واحد من اخواننا قال له والله انا خايف بعد اكون قصرت في حق اخونا، تخيل يعني دا التعب دا كله، القيم دي هي على اللسان جميلة جدا، يعني كونه كون انسان يمارسها وهي عايشة حقيقة والله مسألة صعبة، فقال عنه متيم بالندى لو قال سائله متيم بالندى اللي هو الكرم ده، لو قال سائله هب لي جميعك ترى عينيك لم ينم، والله دم داء قرب ما انا ملف زول ممكن يجود لكنه يكون ومضايق، في الزمن ده، كان وقف لك؟ اسألني؟ وقفته قلت له يا اخي الدكان فاتح، طبعا هو بيفهم من ما فاتح لسه الدنيا صباح عليك الله بعد ما اقدر وانت صغير شافع ما خدمت الناس بتعرف فلان؟ ما بقيت معك في مستواني يقول لك ما بعرفه هو ماشي يقول لك ما بعرفه والله انا ما اعرف الناس دول تربوا وين؟ لو كان زي سعد ابن عبادة كان بيعرفوا خدمة الناس ومعناها يا اخوانا اهم شيء القرآن يقول كده تغرس في نفس الطفل حب وحسن تعاملي مع الناس، لقمان بيقول لولده ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ باسمها التربية على القيم الاجتماعية بالنسبة للاطفال.

اما الاية ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ شف القيم دي كيف لابد الطفل تعلمه يتعامل مع الاخرين كيف وكيف يكون ايجابي؟ وكيف يكون مقدام؟ وكيف يكون كذا؟ علمه انه لو في زول كبير، وكده دي مسائل مهمة جدا، طيب، الرابعة الجود بالعلم، ويرى ابن القيم ان الجود بالعلم اعلى منازل ومراتب الجود، ليه اخوانا؟ الجود بالعلم مقدم على الجود بالمال، اقول هنا لحاجة الناس للعلم اكثر من المال، نحنا نشوف المحتاجين للناس اكتر هو الافضل، هل الناس محتاجين للعلم؟ ولا محتاجين للمال؟ طيب يكون محتاجين في الزمن ده محتاجين للمال اكتر من العلم، صحيح، لكن الدليل على انهم محتاجين العلم صاحب المال ذاته، بيجي يتعلم، كان بقى عند البقر ولا مزرعة، ولا عنده مصنع بيتعلم وصاحب المال لم يعرف كيف ينفع الناس بالمال ما لم يتعلموا ابن القيم يرى ان من الجود بالعلم ان تبذله حتى لمن لم يسأل عنه، ودي اخوانا مهم جدا، مخلص لمن تعلمه انك تورث المعلومة للاجيال.

يا سلام ده كلام عجيب، وانا يبدو لي انه الخواجات في بعض النواحي، عندهم مصداقية واخلاص لمن يعلمونه، كيف تخيل زور اشرف عليه وهو طالب، الرسول العليا اصرف عليه خواجة، وزور اشرف عليه زول من المسلمين الموجودين الحديث، فرق كبير ما سبق، المسلم ذاته يعي قليل حتى لو عنده علم يديك بيقول الزول ده بيجي يحل محلي، يا اخي ما يحل محلك يا اخي شنو؟ انت دايم يا اخي؟ والله انا بستغرب، العلم تعلم العلم لمن لم يسأله، طيب ابن الجوزي قال انه استفاد من شيخه عبد الوهاب الانماطي فائدة مهمة قال له الانماطي علموا العلم مجانا، كما تعلمتموه مجانا، يا اخي الرسل قالوا شنو؟ ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ انت عارف؟ مرة جدا، في ناس قالوا لي تعال اعمل لنا محاضرة، مش انت عملت له محاضرة؟ بعد المحاضرة قالوا لي قلت لها شنو؟ قلت لها المحاضرة دي كم؟

ما في حاجة، شنو يعني ما قال شيء يقول يا اخي كيف يا اخي؟ يا اخي قال ليش كده مهم؟ انا تألمت لهم جدا، لولا ان شيخا من شيوخ العلم فعل ذلك لما سألني هذا السؤال، قلت بتعلمني بكم؟ يا اخي مجانا في شنو؟ يعني مخيفة والله في ناس محاضرة محاضرة في جامع شافه انه بالرأي بتاع سليم لما لقوا فرصة قالوا ها الشيخ بياخد كم يعني كلموا ناس تانيين قال له الشيخ ده بياخد كم يا اخي والله انا استغربته دا معناه يعني الرسول يقول لك انت بتقري بغروش العلم ينبغي ان يشاع وينبغي ان يبسط للناس بسطا قال شوف استدلالا بتاعة ابن القيم، قال النبي عليه الصلاة والسلام كان من اجود الناس بالعلم، اذا سألوه عن مسألة اجابهم عنها وزاد وزاد اجابة مسألة لم يسأل عنها لعلمه انهم يحتاجون اليها، سئل النبي صلى الله عليه وسلم انا لنركب البحر، انتوضأ بمائه؟

قال هو الطهور ماؤه، الاجابة انتهت، والحل ميتته، بالعلم وزيادة لم يسألوا عنها، وبالتالي هذا من الجود، خامسا ان تجود بالجاه والجاه يختلف عن الجود بالرئاسة، ان الرئاسة ان تستغل المنصب، اما الجاه ان تستغل مكانتك عند الناس في خدمة الناس، طبعا ما يكون عنده جاه جاه يعني مكانة او منزلة في زول كلمته مسموعة، حتى ورد ان عالما من علماء الاندلس اسمه ابو ظفر الخزاعي كان يكتب الى الحاكم اوراق يجيه زول قال له موضوع يقوم يكتب فقام الحاكم اجتمع به مرة قال له يا اخي تأتينا اوراقك وورقة عليها انباؤك لا نحب ان ترد لكن لا تكثر علينا قال له والله اذ اتاني الله مكانة في قلوب خلقه لاكتبنه، ان شئت فخذ بها وان شئت فاتركها؟ قال له الحاكم قلت هكذا؟ قال نعم، قال والله لا نرد ورقة تكتبها، نحن نقضاها، وهذا في قول النبي عليه الصلاة والسلام اشفعوا تؤجروا، اشفع لو عندك طريق بتاع الشفاعة؟

بغير تدخل في القوانين او اضرار بالاخرين، كويس؟ وهكذا فيما يمكن ان تشفع فيه اشفع وتؤجر، بنفع البدن على اختلاف انواعه، الجهد بشنو؟ بالبدن، كيف؟ قال النبي عليه الصلاة والسلام يصبح على كل سلامى من ابن ادم شنو؟ صدقة، والسلامى هي شنو؟ المفاصل كلها، قال يعين اخاه على حمله يحمل الرجل على دابته صدقة، يعدل بين اثنين، صدقة، يمشي يغبر اقدامه يمشي مع الزوج يقبل له حاجته، دا صدقة، لكن اهم شيء ان تستشعر هذه المسألة وان تستحضرها، السابع او المرتبة السابعة، الجود بالعرض الجود بشنو؟ بالعرض، زول جاد ببدن، كويس؟ يرفع له متاعه فيها، لو في زول موقف عربيته دار يشيل حاجة، ده شنو؟ دي صدقة بيكتبوها لك جود، قال ابن القيم فجود ابي ضمضم، ابو ضمضم من البكائين اسمه زيد ابن علبة او علبة ابن زيد الاوسي، كويس؟ ولعله الصحيح زيد ابن علبة، كويس؟ ده لمن خرج الناس الى تبوك ما كان عنده شيء بكى، وتصدق في الليل بعرضه، قال اللهم كل من طعن في عرضي، عفوت عنه لوجهك الكريم، واختار العرض لانه طعن في العرض مر على النفس.

انت ما فاهم انت بليد انت غبي انت ما بترضى في عرضك الرسول عليه الصلاة والسلام طعن في عرضه طعنوا في عرضه عفا عنه لوجه الله، النبي عليه الصلاة والسلام قال من يستطيع او من يتصدق كصدقة ابي ضمضم، صدقة ضحك لها الله في عرشه وباه بها الملائكة وكتبت في الزكاة المتقبلة، اذا صدق بشنو؟ بعرضه، طيب، قال الثامنة الجود بالصبر والاحتمال، كونه تصبر وما تتكلم ما عافيت، بس اكيد صبرت وساكت، دي درجة برضو، شوف الدليل، قال شنو؟ انك تصبر، وتتصدق بالعفو، لكن ما في العرض في بقية اجزاء الجسم، قال تعالى ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾ يعني من تنازل عن حقه، في الشريعة يجيبوه يقولوا لك اجرحه جيت تجرحه قلت لهم خليته صدقة، ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ قال ابن القيم ذكرت الاية المقامات الثلاثة مقام العدل وجزاء سيئة سيئة مثلها ده مقام شنو؟

العدل واذن فيه ومقام الفضل فمن عفا واصلح وندب الى ذلك، ومقام التعدي، فحرمه انه لا يحب الظالمين، كيف انه لا يحب الظالمين؟ لمن تجي تاخذ حقك ممكن تزيد شوية، عرفت؟ تاخذ شنو؟ تاخذ حقك، طبعا ابن تيمية اختلف مع الائمة الاربعة في مسألة، الائمة الاربعة يرون ان الشتم لا قصاص فيه، ابن تيمية يرى ان القصاص في كل شيء حتى في الشتم، زور قال لك يا حمار، القصاص تقول له يا حمار، لكن حتى القصاص ذاته قال لك ما تتعدى واحد قال لك يا بليد تقول له يا بليد يا حمار يا مغفل انت بقيت ظالم

شوف يا اخوانا انا قاعد اقول للناس حاجة اقول يا اخواننا الكلام الشين ما بيقولوه جامعات صح؟ لانه فهم كثير يعني الزور مهذب جاي العلم لكن زول لو في زول يعني كلامه شين الكلام مشين ده ما بيقولونه جامعات ولا شهادة، انت كان داير تقبل زول كلامك كعب انت البزول يعني كلامك شنو؟

كعب، فبالتالي اختص منه قطع صباعه، يقطع صباعه، كان قلت له يزيدوها شوية، دا انه لا يحب الظالمين، المقام التاسع، الجود بالخلق، والبشر والبسطة، قال ابن القيم وهو فوق الجود بالصبر والاحتمال، قال لا تحقرن من المعروف شيئا؟ قال تبسمك في وجه اخيك صدقة، يقول لك الحقد ما عندي طيب ما بتعرف تضحك كيف؟ والله كان ما قادر يتصدق بالتبسم، يا اخي معقولة كده! ما معقول! قال والعاشرة بتركه ما في ايدي الناس، فلا يلتفت اليهم، قال ابن القيم سخاء النفس عما في ايدي الناس افضل انواع السخاء بمعنى زول داير يديك حاجة هو كان داير يديه خمسين الف، انت قمت وفرت عليه، معناه انت اديته كم؟ معناه انك جئت على من كان يريد ان يجود اليك بعدم سؤالك له وتوفير ما عنده له وهذا يعتبر من الجود، لكن يا اخواننا حبوا نميز بين مقامين، المقام الاول؟ انك ورت بحوجتك بيديك طوالي، ده ما توريه، يعني انت ما تشتكي ليه؟

لكن لو في زول داري يكرمك، تقول له انا ما بشيل الهدية؟ يا اخي الرسول عليه الصلاة والسلام، بجلالة قدره كان يقبل هديته، وده تطييب لنفوس الناس، لكن انت كان مشيت للزول وقلت له يا اخي انا محتاج نديك طوالي، انت تكون محتاج وما تمشي ليه، او هي المنزلة العاشرة من منازل شنو؟ من منازل الايثار اظن المنزلة واضحة، انك توفر لاخوانك بما في ايديهم بعدم تكليفهم ويمنعك خوفك انقاصهم ان تكلفهم، وبالتالي يعتبر قد وفرت لهم، جود النفس عما في ايدي الناس قال افضل انواع الجود، يعني عدم التفاتك وعفتك وعدم تطلعك لما في ايدي الناس يعتبر من انواع الجود، الجود تركت لهم ما عندهم فصرت شنو؟ فصرت جوادا ايوا وهذا ايضا ذكر في القرآن على سبيل المحمدة، اخوانا التعالي على الناس واحد جاب لك اجي تقول انا ما بيشيل، واحد لا يكرمك تقول له ابعد مني، ده فيه تكبر بيكون فيه شيل من التكبر كده، لكن انت براغ ما تكلم زول، ولو سألوك قول انا مرتاح شديد، واموري تمام واحوالي ماشية كويس وما عندنا اي عوجة، ناس اقربائك انت لما تقول لنا مرتاح هم بيقوموا يوفروها بدل ما يدوك ليها والعفة هذه مطلوبة، قال تعالى ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ لا يسألون.

## للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/halqa/56/شروح-الكتب/شرح-كتاب-مدارج-السالكين

## تابع الحسابات الرسمية للشيخ

**فيسبوك**
MohammedSayedHaj

**يوتيوب**
@msayedhaj

**تيليجرام**
@msahaj

**قناة واتساب**
قناة الشيخ

**إكس**
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com